JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

العدد الحادي عشر

(١)-(١٢)

ظاهرة التصغير في اللغة العربية

م.د عامر هاشم محمد
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية
Amuhammad@uouuasit.eu.iq

الملخص

لاشك من أن التصغير ظاهرة من ظواهر اللغة العربية المهمة، التي عنى بدراستها القدامى والمحدثون، نظرا لما تتمتع به هذه الظاهرة من أهمية كبرى في الدلالة على المعنى وعلى الاختصار، إذ إن التصغير ليس مجرد تغيير يحصل في بنية الكلمة، وإنما جيء به ليدل على دلالات معينة، حيث إن العربي إذا أراد أن يقلل من شيء لجأ إلى تصغيره، فكل إنسان يعبر عما يجول في نفسه بطريقة خاصة، فمن هذا دعتني الفرصة لأبحث في ظاهرة التصغير، فتعرفت على معناه وعلى أغراضه وعلى صيغه، محاولا التعرف على ما يطرأ من تغيير على الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسية عند التصغير.

الكلمات المفتاحية: التصغير، الصيغة، الغرض، الدلالة

Diminutives in Arabic Language

Dr. Amer Hashim Mohammed
College of Education for Human Sciences, Wasit University
Amuhammad@uouuasit.eu.iq

Abstract

Diminutives are undoubtedly significant widely tackled forms in Arabic language, an area that has been extensively and comprehensively investigated by Arab late and modern linguists. This paper, accordingly, sheds light on diminutives as lexical forms of language by surveying, describing, and accounting for the importance of these forms, how they have

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

developed, and how they are formed, and how to use them. The paper, also, draws on the verb form and type, the morphemic levels, and the phonological aspects affecting the formation of diminutives in Arabic.

Keywords: Diminutives; Standard Arabic; Morphology; Lexicon; Linguistic analysis.

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد

لاشك من أن التصغير ظاهرة من ظواهر اللغة العربية المهمة، التي عنى بدراستها القدامى والمحدثون، نظرا لما تتمتع به هذه الظاهرة من أهمية كبرى في الدلالة على المعنى وعلى الاختصار، إذ إن التصغير ليس مجرد تغيير يحصل في بنية الكلمة، وإنما جيء به ليدل على دلالات معينة، حيث إن العربي إذا أراد أن يقلل من شيء لجأ إلى تصغيره، فكل إنسان يعبر عما يجول في نفسه بطريقة خاصة، فمن هذا دعتني الفرصة لأبحث في ظاهرة التصغير، فتعرفت على معناه وعلى أغراضه وعلى صيغه، محاولا التعرف على ما يطرأ من تغيير على الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسية عند التصغير، ومن الله التوفيق والحمد لله رب العالمين.

التصغير: مأخوذ من صغُرَ الشيء: أي قُلِل حجمهُ (ابن منظور ٤/ ٤٢٩ ، ٤١٤١)، وهو ظاهرة من ظواهر اللغة العربية المهمة التي اهتم بدراستها القدامى والمحدثون، ويعني عندهم تغيير يطرأ على الاسم بضم أوله وفتح ثانيه ولحاق ياء ساكنة ثالثة بعد الحرف الثاني، ويكون على ثلاث صور: على فعيل، نحو: فليس، وعلى فعيعل، نحو: دريهم، وعلى فعيعيل، نحو: دنينير (الفارسي ١٩٩٩، ٤٩٦).

إن ضم الحرف الأول هو شرط أساسي في الاسم المصغر؛ لأن التصغير (صيغة)، فلا بد من استيفاء شكلها باستثناء الشواذ. أما فتح الحرف الثاني من الكلمة فهو شرط لابد منه، على حين نرى أن الياء الساكنة المزادة للتصغير، لم تكن مجرد زيادة فقط، بل إن زيادتها في اللفظ المراد تصغيره هو نقله من حالة إلى حالة أخرى، ليدل على دلالة معينه كونها حرفا من حروف المعاني (شاهين ١٩٨٦، ١٤٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وإن التصغير مختص بدراسة الأسماء وحدها القابلة لأن يكون منها معربا، وشذ تصغير بعض الأسماء المبنية كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، يقال ذيا، وتيا، واللذيا، واللتيا. كما يشترط أن لا يكون الاسم مصغر اللفظ، مثل كميت، وأن يكون معناه قابلا للتصغير؛ فلا تصغر الأسماء التي يلازمها التعظيم كأسماء الله والأنبياء والملائكة ونحو...، ولا لفظ كل أو بعض، ولا أسماء الشهور، كصفر ورمضان، ولا أيام الأسبوع كالسبت والخميس، ولا الألفاظ المحكية، ولا كلمة غير، وسوى، ولا البارحة، ولا غد، ولا الأسماء المختصة بالنفي، مثل عريب، ودسار، ولا المشتقات التي تعمل عمل فعلها إلا كلمة: رويدا، ولا يصغر جمع تكسير الكثرة ولا المركب الإسنادي (الفارسي ٤٩٦، ١٩٩٩ ، (حسن ٦٨٥- ٦٨٨).

أغراض التصغير: ان لظاهرة التصغير اغراضا تميزه عن بقية الظواهر اللغوية الأخرى في اللغة العربية، فتبرز هذه الأغراض واضحة جلية في الدلالة على الغرض الذي جيء من أجله التصغير من إيراد وكشف للمعاني والدلالات اللغوية، حيث يقول سيبويه: ((هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله: وذلك قولك: هو أصيغر منك، وانما أردت أن تقلل الذي بينهما، وعن ذلك قولك: هو دوين ذاك، وهو فويق ذلك، وعن ذا أن يقول: أسيد، أي قد قارب السواد)) (سيبويه ٣/ ٣٧٧، ١٩٦٧).

على حين وضح ابن جني بقوله: ((فإذا كانت الألفاظ أدلة على المعاني، ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى)) (ابن جني ٢٦٨/٣) . ومما يؤيد أن التصغير يدل على معنى ودلالة معينة قول ابن الحاجب: ((المصغر: المزيد فيه ليدل على تقليل)) (الدويني ٢٢، ١٩٩٥). وقد أكد الرضي هذا المعنى بقوله: ((المصغر ما زيد فيه شيء حتى يدل على تقليل)) (الجاربردي ١/ ١٣١) .

وقد اتفق الصرفيون على ان للتصغير دلالات مختلفة، هي (السيوطي ٦/ ١٣٢)، (حسن ٦٨٣ - ٦٨٤):

1-تصغير ما يتوهم أنه كبير، نحو: نهير، جبيل.

2-تحقير ما يتوهم أنه عظيم، نحو: كويتب، شويعر.

3-تقليل ما يتوهم أنه كثير، نحو: دريهمات، دنينيرات.

4-تقريب ما يتوهم بعده، نحو: قبيل، بعيد.

5-تقليل حجم الشيء وذاته، نحو: طفيل، كليب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

6-تحقير شأن المصغر وقدره، نحو: رجيل، عويلم.

7-التعظيم: نحو: دويهية، أخي.

8-الترحم: نحو: مسيكين.

9- التحبب: نحو: أبي، بني.

يتضح مما تقدم أن هذه أبرز معاني التصغير عند الصرفيين، وهي فيما يبدو تستقي من مجال دلالي واحد يتسع في معناه ويضيق في اتحاد الرصف اللغوي. على أن أغلب المعاني الموجودة أعلاه تبدو واضحة في تشكيل مفهوم التصغير، أي أنها تكون على مسافات متساوية في الدلالة عليه، اذ تتساوى كل واحدة منها على أن تكون هي الأصلح لما أسس عليه من معنى التقليل والنقصان.

صيغ التصغير: بعد ان اهتم علماء العربية بدراسة ظواهر اللغة المختلفة من ضمنها ظاهرة التصغير، فاعتمدوا على استقراء كلام العرب، فحصروا صيغ التصغير بهذه الأوزان الثلاثة (فعيل – فعيعل – فعيعيل)؛ لأن الكثرة الغالبة في كلام العرب لا تتجاوز هذه الأوزان، وقد أخرجوا الثنائي من التصغير، لأنه قليل الاستخدام عند العرب واعتبروا كل ثنائي هو في الأصل ثلاثي (المبرّد ٢ / ٢٣٧، ١٣٩٩) اذ يقول سيبويه: ((اعلم أن التصغير في الكلام على ثلاثة فعيل، وفعيعل، وفعيعيل)) (سيبويه٢ / ١٠٥ ، ١٩٦٧) ، وأن الكلام عن هذه الصيغ يكون كالآتي:

1- فعيل: يكون لما جاء على ثلاثة أحرف نحو: رجل- رجيل. وإن كان مضاعفا فك إدغامه، نحو: هر – هرير. وأن بنية هذه الوزن المقطعي إذا نون يكون:

مقطع قصير + مقطع طويل مقفل + مقطع طويل مقفل

ف . | ُ ع . ي | َ ل . ن ُ

٢_ فعيعل: يكون لما جاء على أربعة أحرف، نحو: علقم – عليقم. وأن بنية هذا الوزن المقطعي إذا نون يكون:

مقطع قصير + مقطع طويل مقفل + مقطع قصير + مقطع طويل مقفل

ف . | ع . ي | ع . | ل . ن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٣_ فعيعيل: يكون لما جاء على خمسة أحرف رابعه علة، نحو: مفتاح – مفيتيح. وإذا ما حذف حرف من الخماسي جاز أن تعوض من المحذوف ياء ما قبل آخره فيصير على فعيعيل نحو: سفرجل – سفيريج و(سفيرج). وأن بنية هذا الوزن المقطعي إذا نون يكون:

مقطع قصير + مقطع طويل مقفل + مقطع طويل مفتوح + مقطع طويل مقفل

ف. | ع.ي | ع. | ل.ن

يتضح مما تقدم على الصيغ الثلاث أن كسر ما بعد ياء التصغير لم يحدث في الثلاثي؛ لأنه دائما الحرف الأخير الذي يتحمل الحركة الإعرابية، أما في الرباعي والخماسي يحدث ذلك لأن ما بعد ياء التصغير حرفين أو ثلاثة، آخرها هو موقع الحركة الإعرابية.

وإن كل وزن من هذه الأوزان يماثل الوزن الآخر في مقطعيه الأولين (قصير + طويل مقفل) أي (فعي)، في حين يظهر الاختلاف في ما بعد في طول المقطع، فالثاني فيه مقطع قصير زائد على الأول، وهو(ع .) التي تسبق آخره، والثالث فيه مقطع طويل مفتوح زائد على الأول، هو (ع .) التي تسبق آخره أيضا. وليس الفرق بين هاتين الزيادتين إلا طول الكسرة، في الأول قصيرة أي حرف وحركة، وفي الثاني طويلة أي حرف مع حركتين.

لقد سبقت الإشارة إلى أن وزن فعيعل يكون لما جاء على أربعة أحرف، وأنه يستعمل لجملة أسماء أيضا منها(الفارسي ٥٠٢ – ٥٠٥ ، ١٩٩٩)، (الجاربردي ١/ ٢٠٤) ، (ابن عصفور ٤٤٦، ١٩٨٦) :

١_ لما كان على خمسة أحرف أصلية، فيحذف خامسه ويبنى الاسم على هذا الوزن، نحو: سفرجل _ سفيرج. وقد يحذف منه ماكانت له صفة الحرف الزائد وهو ليس زائدا، نحو: فرزدق (الدال شبيهة بالحرف الزائد). فريزق أو فريزد، ويؤيد صحة هذا قول سيبويه: ((هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف... وذلك نحو: سفرجل وفرزدق...، فتحقير العرب هذه الأسماء: سفيرج، وفريزد...، وإن شئت ألحقت في كل اسم منها ياء قبل آخر حروفه عوضا))(سيبويه ٣/ ٤١٧، ١٩٦٧) .

٢_ وما كانت أحرفه أكثر من أربعة بالزيادة، ورابعه غير علة، حذفت منه وبنيته على فعيعل فإن كان فيه زائد واحد أهملته، نحو: مدحرج _ دحيرج.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٣_ وما كانت فيه زيادتان يبنى على الرباعي، وحذف من زوائده ما كان أولى بالحذف، وبقي ما كان أولى بالبقاء، نحو: مبرح _ مبيرح (بإلغاء التضعيف)، مستدرك _ مديرك (بحذف السين والتاء). فإن لم تكن في زيادة من الزيادتين ميزة على الأخرى حذفت منها ما ارتأيت، نحو: مرندى_ مريند و(مريدي) زيدت النون والألف المقصورة لإلحاق الاسم ولا أفضلية بينهما.

٤_ تثبت تاء التأنيث، وألفه الممدودة نحو: تمرة _ تميرة، وصحراء_ صحيراء. أما ألف التأنيث المقصورة فإذا كانت رابعة تثبت أيضا، نحو: حبلى_ حبيلى. وإذا كانت خامسة فصاعدا تحذف، نحو: قرقرى _ قريقر.

٥_ تثبت الألف والنون الزائدتان في التصغير على ما كانا في بناء التكسير، نحو: غضبان _ غضيبان، وسرحان _ سريحين.

تصغير ما ثانيه حرف علة: يصح في تصغير مثل هذه الأسماء الحالات الآتية (المبرّد ٢/ ٢٧٩، ١٣٩٩) ، (السيوطي ٦/ ١٣٣) ، (شاهين ١٥١- ١٥٢، ١٩٨٦) :

١_ إذا كان ثاني الاسم ألفا معلومة الأصل فقد اتفق العلماء على أنها تعود إلى أصلها حين التصغير، نحو: باب – بويب، وناب _ نييب، ومال _ مويل، قال سيبويه: ((هذا باب تحقير ما كانت الألف بدل من عينه: إن كانت بدلا من واو ثم حقرته رددت الواو، وإن كانت بدلا من ياء رددت الياء، كما أنك لو كسرته رددت الواو إن كانت عينه واوا، والياء إن كانت عينه ياء، وذلك قولك في باب: بويب، كما تقول: أبواب، وناب _ نييب، كما تقول: أنياب وأنيب...)) (سيبويه ٣/ ٤٦١- ٤٦٢، ١٩٦٧).

٢_ إذا كان ثاني الاسم ياء، وذلك نحو: بيت وشيخ وسيد، قال سيبويه: ((هذا باب تحقير كل اسم كان ثانيه ياء ثبتت في التحقير، وذلك نحو: بيت، وشيخ، وسيد، وأحسنه أن تقول: بييت، وشييخ، وسييد، فتضم لأن التحقير يضم أوائل الأسماء، وهو لازم له، كما أن الياء لازمة له)) (سيبويه ٣/ ٤٨١، ١٩٦٧).

٣_ وان كان أصله حرفا صحيحا رد اليه، نحو: دينار _ دنينير. لأن أصل دينار _ دنار.

٤_ وان كان مجهول الأصل أو زائدا أو مبدلا من همزة قلب واوا نحو: عاج- عويج، كاتب _ كويتب.

تصغير ما ثالثه حرف علة: تصح في تصغير الاسم الذي ثالثه حرف علة الحالتان الآتيتان (الفارسي ٤٩٩، ١٩٩٩)، (البكوش ٥٣ وما بعدها):

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١_ إذا كان أصل حرف العلة واوا أو ياء أدغم بياء التصغير، وتلحق التاء لتأنيث الاسم، نحو: عصا – عصية، رحى – رحية.

٢_ إذا كان آخره ياء مشددة يسبقها حرفان خففت وأدغمت بياء التصغير، نحو: علي _ علي. قال سيبويه: ((واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف، ويصير الحرف على مثال (فعيل)... وذلك قولك في عطاء: عطي... وفي غاو: غوي)) (سيبويه ٣/ ٤٧١، ١٩٦٧).

مما يلاحظ على ما تقدم أن أصل الألف في عصا هو الواو لكنها قلبت الى ياء عند التصغير لتخفيفها بحكم أن موقع الياء أقوى من موقع الواو ومن الملاحظ أيضا أنه لو لم يحذف الياء الثالثة في علي لظهر لنا مقطع يبدأ بصامتين وهذا ما لا يجوز في اللغة (البكوش ٥٠ وما بعدها).

تصغير ما رابعه حرف علة: لتصغير مثل هذه الأسماء تقلب الألف أو الواو ياء، وتبقى الياء على حالها، نحو: عصفور _ عصيفير، مفتاح _ مفيتيح.

مما يلاحظ هنا من أن سبب إقلاب الألف أو الواو إلى ياء ذلك للتجانس مع الياء الأخيرة في (فعيعيل) إذ إن الياء أقوى من الألف والواو (البكوش ٥٣ وما بعدها).

تصغير ما حذف منه شيء: تصح في تصغير ما حذف منه شيء ثلاث حالات (الفارسي ٥٠٠-٥٠١، ١٩٩٩):

١_ إذا لم يكن أوله همزة رددته عند التصغير، نحو: دم _ دمي (تقلب الواو التي ردت إلى آخر الكلمة ياء، وتدغم في ياء التصغير).

٢_ إذا كانت في أول الاسم همزة حذفت، ورد إليه حرفه المحذوف، نحو: ابن _ بني، اسم _ سمي. إذ يقول سيبويه: ((إنك إذا أردت أن تصغر ما حذف منه حرف عن الأسماء الثلاثية، سواء أكانت فاؤه، نحو: زنة، أم عينه، نحو: مذ (اسم علم)، وسل (علم)، أم لامه، نحو: دم، قلت، وزينة ومنيذ وسؤيل (من سأل) ودمي. ويجوز في ما ردت فاؤه وهي واو مضمومة أن تقلب همزة (أزينة)، لأن مثل هذا القلب جائز في كل واو مضمومة. واذا كانت لامه محذوفة، وأوله ألفا موصولة، حذفت الألف في التصغير وحركت الفاء نحو اسم _ سمي، است _ ستيه)) (سيبويه ٢/ ١٤٠، ١٩٦٧).

والذي يلاحظ هنا أن رد الحرف المحذوف هو لجعل الكلمة ثلاثية التركيب لتتلاءم مع وزن التصغير (فعيل).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

تصغير ما كان من حرفين: إذا كان الاسم العلم منقولا عن اسم من حرفين، فيه ثلاث حالات (شاهين ١٥٢- ١٥٦، ١٩٨٦):

١_ إذا كان حرفه الثاني صحيحا بقي وضعف عند التصغير، نحو: هل _ هليل، بل _ بليل، ويجوز أن نزيد في آخره ياء تحل محل تضعيفه، نحو: هلي_ بلي.

٢_ وإذا كان معتلا ضوعف قبل التصغير (أي عند التسمة به) وعندئذ يبقى على حاله وتدخله ياء التصغير، نحو: كي _ كيي، لو _ لوي.

٣_ إذا صغرت اسما مثل (ما) علما، رددت ألفا بعد الألف، فانقلبت همزة، نحو: ماء، ثم صغرت، نحو: موي، في حين أن تصغير ماء (سائل) هو مويه (لأن أصل الهمزة هاء).

تصغير ما هو مؤنث: لك في تصغير المؤنث أربعة حالات (السيرافي ٤/ ٢٢٣)، (المبرّد ٢/ ٢٤٠، ١٣٩٩)، (ابن مالك ٤/ ١٩١٤، ١٩٨٢) :

١_ إذا صغرنا المؤنث الثلاثي الخالي من التاء زدناها في آخر الاسم بعد التصغير، نحو: شمس _ شميسة. أما إذا كانت زيادة التاء تحدث التباسا في الكلمة أهملتها، نحو: بقر (جمع بقرة) _ بقير (وتحذف التاء كي لا تلتبس الكلمة بالمفرد). أما إذا صغرنا ما فيه تاء تأنيث أصلية، نحو: بنت، وأخت، أتتها هاء، نحو: أخيه _ بنيه.

وقد وردت أسماء لازمة للتأنيث مصغرة بغير التاء، فعدت من الشواذ، وذلك نحو: فرس _ فريس، وحرب _ حريب (الأشموني ٤/ ١٧١) ، (الجابردي ١/ ٢٤١).

٢_ وإذا سمي رجل اسما مؤنثا ثلاثيا وصغرنا الاسم لم نزد في آخره تاء لأن المراد مذكر، نحو: نار _ نوير، أما اذا صغرنا الاسم قبل أن نسمي به زدت التاء، نحو: نويرة.

٣_ أما إذا سميت امرأة بمذكر ثلاثي وجبت زيادة التاء لأن المقصود أنثى، نحو: دهر _ دهيرة. قال سيبويه محاورا الخليل: ((قلت: فما بال المرأة اذا سميت بحجر قلت: حجيرة؟ قال: لأن (حجر) قد صار اسما لها علما، وصار خالصا، وليس بصفة ولا اسما شاركت فيه مذكرا على معنى واحد، ولم ترد أن تحقر الحجر، كما أنك أردت أن تحقر المذكر حين قلت: عديل، وقريش، انما هذا كقولك للمرأة: ما أنت إلا رجيل، وللرجل، ما أنت إلا مرية، فإنما حقرت الرجل والمرأة، ولو سميت امرأة بفرس لقلت: فريسة))(سيبويه ٣/ ٤٨٣، ١٩٦٧)، (السيرافي ٤/ ٢٢٣) .

٤_ أما المؤنث الرباعي فلا تدخل على آخره تاء التأنيث، نحو: زينب _ زيينب، وقد شذ تصغير وراء _ وريئة، وأمام _ أميمة، وإذا زيدت فيها التاء شذوذا، قال ابن مالك: ((شذ لحاق التاء في بعض ما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

زاد على الثلاثة، والأصل في عدم التاء، فقالوا في وراء، وأمام ، وقدام: وريئة، وأميمة، وقديديمة))(ابن مالك ٤/ ١٩١٤، ١٩٨٢).

تصغير ما ضوعف آخره: إذا أردت تصغير ما ضوعف آخره اثبت تضعيفه قياسا على جمع تكسيره (الفارسي ٣٠٢، ١٩٩٩) ،(ابن عصفور ٢/ ٢٩٩) ، (ابن عصفور ٤٤٤، ١٩٨٦) ، نحو: أصم _ أصيم.

نلحظ أن هذه الكلمة يظهر فيها مقطع مديد:

أ . | ص . م | م . ن

قال سيبويه: ((هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر: وذلك قولك في مدق: مديق، وفي أصم: أصيم، ولا تغير الإدغام عن حاله، كما أنك إذا كسرت مدقا للجمع قلت: مداق، ولو كسرت أصم على عدة حروفه كما تكسر أجدلا فتقول: أجادل، لقلت: أصام، فإنما أجريت التحقير على ذلك، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة، كما كان ذلك بعد الألف التي في الجمع)) (سيبويه ٢/ ٤١٨، ١٩٦٧).

تصغير الجمع المكسر: أما جمع التكسير ففي تصغيره حالتان تتناسبان مع نوعي هذا الجمع (الفارسي ٥١٢، ١٩٩٩):

١ _ جمع القلة: يصغر على لفظه، نحو: أبراج _ أبيراج. قال سيبويه: ((اعلم أن كل بناء كان لأدنى العدد فإنك تحصر ذلك البناء لا تجاوزه الى غيره، من قبل إنك إنما تريد تقليل الجمع، ولا يكون ذلك البناء إلا لأدنى العدد، فلما كان ذلك لم تجاوزه))(سيبويه ٣/ ٤٨٩، ١٩٦٧)، (السيرافي ٤/ ٢٢٧)، (ابن عصفور ٢/ ٢٩١) .

٢ _ جمع الكثرة: يردُ إلى مفرده فيصغر، ثم يجمع، بعد تصغيره، جمع مذكر سالم إن كان عاقلا، أو جمع مؤنث سالم إن كان غير عاقل، نحو: كتاب _ كويتبون، دفتر _ دفيترات. قال سيبويه: ((وسألت الخليل عن تحقير الدور، فقال: أرده الى بناء أقل العدد؛ لأني إنما أريد تقليل العدد، فإذا أردت أن أقلله وأحقره صرت إلى بناء الأقل، وذلك قولك: أديئر، فإن لم تفعل فحقرها على الواحد والحق تاء الجمع؛ وذلك لأنك ترده إلى الاسم الذي هو أقل العدد، ألا ترى أنك تقول للأقل: ظبيات، وغلوات، وركوات، ففعلات هاهنا بمنزلة (أفعل) في المذكر و (أفعال) ونحوهما، وكذلك ما جمع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

بالواو والنون والياء والنون))(سيبويه ٣/ ٤٩٠- ٤٩١، ١٩٦٧)، (السيرافي ٤/٢٢٧)، (ابن مالك ١/ ٢٦٦- ٢٦٧، ١٩٨٢).

تصغير الترخيم: المقصود بتصغير الترغيم: أن تحذف زوائد الاسم في التصغير، وتصغره على أحرفه الأصلية مع اختيار الوزن المناسب لأصول الاسم. وتصغير الترخيم يكون على أنواع:

١_ فإن كان الاسم ثلاثي الأصل صغر على فعيل نحو: معطف _ عطيف. قال سيبويه: ((اعلم أن كل اسم زيد في بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه في الترخيم، حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف؛ لأنها ذائدة فيها، وتكون على مثال: فعيل، وذلك قولك في حارث: حريث، وفي أسود: سويد، وفي غلاب: غليبة))(سيبويه ٣/ ٤٧٦، ١٩٦٧) ، (حسان ٣/ ٦٠، ١٩٨١)، (الفارسي ٢٠٩، ١٩٩٩) .

٢_ وإن كان المسمى مؤنثا لحقته تاء التأنيث، ولو كان قبل ترخيمه مؤنثا بالألف أو بعلامة أخرى، نحو: محسنة _ حسينة، صغرى _ صغيرة.

٣_ وإذا كان من الصفات التي تختص بالإناث ولا تذكر لم تدخل عليه التاء، نحو: طالق _ طليق.

٤_ وإن كان الاسم مؤنثا وسمي به المذكر لم تدخل التاء لأننا عدلنا به عن المؤنث، نحو: سماء _ سمي، غبراء _ غبير.

٥_ وإن كانَ أصلهُ رباعي صغر على فعيعل، نحو: كبريت _ كبيرت. قال سيبويه: ((وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير الحرف على أربعة لا زائدة فيه، ويكون على مثال فعيعل، لأنه ليس فيه زيادة)) (سيبويه ٣/ ٤٧٦، ١٩٦٧)، (الفارسي ٢٠٩ ، ١٩٩٩)، (حسان ٣/ ٦٠، ١٩٨١) .

يجب الإشارة إلى أن للترخيم زنتين فقط هما: (فعيل وفعيعل)؛ لأنهما لتصغير المجرد، أما الصيغة الثالثة (فعيعيل) فهي لتصغير المزيد (شاهين ١٧٨، ١٩٨٦).

كما يجب الإشارة هنا إلى أن المقصود بتصغير الترخيم هو حذف ما يصح بقاؤه في التصغير، فتصغير كبريت هو كبيريت، لكنك حذفت الياء الثانية ترخيما فصارت اللفظة كبيرت.

الخاتمة

أفض البحث إلى نتائج تتجلى مظاهرها في مهمات التصغير، وخصائصه الدلالية التي جيء من أجلها، حيث إن معظم أغراض التصغير تدل على التقليل والنقصان، كما أفرز البحث أن التصغير ظاهرة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها في اللغة لما فيها من منافع كثيرة، فالتصغير يبين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

عن المعاني المقصودة بطرق قياسية معروفة تمكن المتكلم من التعبير عما يجول بنفسه بطريقة مختصرة مؤدية بوضوح الى ذلك المعنى المراد، فهو وإن تعددت معانيه وكثرت أغراضه، وتنوعت صيغه، يصب في مصلحة واحدة وهي خدمة اللغة، والمحافظة على تراثها العظيم بطريقة قياسية خاضعة إلى قوانين وأسس النحو العربي.

المصادر والمراجع

1. ابن الناظم، لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك (ت٦٨٦ هـ)، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
2. ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ) ، الخصائص، دار الكتاب العربي.
3. ابن عصفور، عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عليّ بن أحمد النحويّ (ت ٦٦٩هـ)، شرح جمل الزجاجي، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف بغداد، (د.ط).
4. ابن عصفور، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي (٦٦٩هـ)، المقرب ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
5. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، شرح الكافية الشافية، تحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
6. ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) ، شرح الإشموني على ألفية إبن مالك، تحقيق عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار إحياء الكتاب العربية.
7. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) ، لسان العرب، تنسيق وتعليق وفهرسة: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
8. الإستراباذي ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن النحوي (٦٨٦هـ) ، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
9. البكوش، الطيب البكوش ، التصريف العربي .
10. الجاربردي، أحمد بن الحسن بن يوسف ، شرح الشافية للجاربردي، مجموعة الشافية.(د.ط).
11. حسان ، تمام حسان، الاصول، دراسة إبيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، دار الثقافة، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
12. حسن ، عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر ط٥.
13. الدويني، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني ،الشافية في علم التصريف ، تحقيق : حسن احمد العثمان ، الناشر : المكتبة المكية – مكة المكرمة ، ط١ ، ١٩٩٥م .
14. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، الكتاب، مؤسسة الاعلمي ، ط٣، ١٩٦٧م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

15. السيرافي، أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (٣٦٨هـ)، شرح كتاب سيبويه، تحقيق رمضان عبد التواب وآخرين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط).
16. السيوطي ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، دار المعرفة ، (د.ط).
17. شاهين، عبد الصبور شاهين ، المنهج العربي للبنية الصوتية، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
18. الفارسي، أبي عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٧٧هـ)، التكملة، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م
19. المبرّد، لأبي العباس حجر بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق الأستاذ عبد الخالق عضيمه، ١٣٩٩هـ . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، (د.ط).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية